القرامطة وانقسامهم عن الإسماعيلية في منظور مصطفى غالب

أ.د. عمار مرضي علاوي
ammar_allawi@aliraqia.edu.iq
حيدر ماجد صبار
haidermajid904@gmail.com
كلية الآداب/ الجامعة العراقية

The Qarmatians and their split from the Ismailis in the perspective of Mustafa Ghalib

Prof. Dr. Ammar Mardhi Alawi
Haider Majid Sabbar
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

يعنى موضوع القرامطة بأهمية كبيرة ؛ كونه يلقي نظرة على حقبة تاريخية مهمة مثلها القرامطة لذلك خلص البحث الذي جاء تحت عنوان (القرامطة وانقسامهم عن الاسماعيلية في منظور مصطفى غالب) التعريف بالقرامطة ، وبيان أصلهم ، وسبب تسميتهم بهذا الاسم فضلا عن التعرف على التفاصيل المهمة التي أدت إلى انقسامهم عن القرامطة من خلال مؤلفات غالب التي كانت مختلفة كليا عن المصادر التاريخية فيما يخص أصل القرامطة

الكلمات المفتاحية: الإسماعيلية، القرامطة ، مصطفى غالب، الانقسام، الدعوة.

Abstract

The topic of the Qarmatians is of great importance, as it sheds light on a significant historical period represented by the Qarmatians. Therefore, this research, entitled "The Qarmatians and Their Split from the Ismailis in Mustafa Ghalib's Perspective," defines the Qarmatians, explains their origins, and the reason for their name. It also explores the important details that led to their split from the Qarmatians, based on Ghalib's writings, which differed completely from historical sources regarding the origin of the Qarmatians, the reason for their name, their history in various aspects, and the reasons for their split from the Qarmatians.

Keywords: Ismailism, Qarmatians, Mustafa Ghalib, split, da'wa.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحور الأول: القرامطة

لقد انسلخت من الإسماعيلية مجموعة من الفرق الدينية التي اتخذت لنفسها ألقاب خاصة بهم فضلاً عن، اتخاذهم لأماكن معينة مارسوا نشاطهم السياسي، والعسكري منها.

ومن هذه الفرق : فرقة القرامطة التي أعطاها الدكتور غالب مساحة واسعة من مؤلفاته، إذْ خصص لهذه الفرقة كتاباً كاملاً تجاوزت عدد صفحاته الأربع مائة صفحة[١]، كذلك أنه ذكرهم في مؤلفه أعلام الإسماعيلية في موضوع جاء تحت عوان "القرامطة والإسماعيليون"[٢].

يبدأ غالب[٣] تاريخ القرامطة منذ أرسال الداعي الأهوازي إلى السواد من قبل الإمام الإسماعيلي عبد الله بن محمد، وقد وضح أن الأهوازي لم يكن الداعي الوحيد الذي رشح لمهمة البعثة إلى أرض السواد[٤]، بل كان هناك مرشح آخر يدعى محمد بن الحسن الوراق[٥]، لكن في النهاية وقع الاختيار على الأهوازي إذْ قال الوراق إلى الإمام الإسماعيلي بعد أن طرح عليه البعثة إلى سواد الكوفة ((تشرفني يا مولاي هذه الثقة وأعلن بصراحة أن الأخ الداعي الأهوازي أجدر مني بهذا المنصب، وله خبرة واسعة، وطويلة بكافة المناطق القريبة والبعيدة من بغداد)).

وهذا ما أكد عليه الطبري[٦] من تأسيس حركة في سواد الكوفة، كان يقودها رجل جاء من منطقة خوزستان[٧] في إشارة إلى حمدان قرامطة، إذْ وصفه الطبري بأنه كان يكثر من الصلاة، ويأكل من ما كسبت يده مما أدى إلى أعجاب القوم به.

وبين الدكتور غالب[٨] ان الاهوازي بعد أن كلف من قبل الإمام الإسماعيلي بالذهاب إلى سواد الكوفة، قد نجح بشكل كبير في هذه المنطقة، إذْ جمع حوله الكثير من

المؤيدين، وأن الذي ســـاعده على تحقيق هذا النجاح هو جهده الكبيرة في الاقناع إضـــافة إلى تفقهه الديني الكبير الذي تميز به الاهوازي كما أكد الدكتور غالب أن من أهم الأنصار الذين جمعهم حوله هو حمدان بن الأشعث[٩] الذي عرف بقرمط.

ولا ظير أن نعرج على أصل تسمية القرامطة بهذا الاسم في نظر الدكتور غالب إذْ رفض غالب رأي جل المؤرخين الذين ينســـبون تســـمية القرامطة إلى حمدان بن الأشعث مؤكداً أن أصل هذه تسمية حدث في عهد الحسين بن زكرويه عندما هجم على ســـلمية بعد مغادرة عبيد الله المهدي إلى المغرب فقد ذكر أنه عاث في البلدة فساداً وقتل خلقاً كثير، وأضاف إلى ذلك أنه أدعى المهدي الذي يروج له الإسماعيلية في دعوتهم، وأثار إلى أنه بعد وصول هذه الأخبار إلى أهل الشام لقبو الحسين بن زكرويه بالقرمطي واتباعه بالقرامطة، مبين انه الغاية من هذه التســـمية هي تحقيراً وتصغيراً له ولأتباعه من أجل أبعاد الناس عنه وعن عقيدته[١٠].

أمّا رأي الدكتور ناصـــر[١١] فأنه كان شـــبه مؤيد لرأي غالب، إذْ إنَّه ذهب معه في نسـب التسـمية إلى أهل دمشـق مؤكداً أن الغاية منها هي الإمارة إلى الفكر العقيدة الإســـماعيلية، أمّا زمان هذه التســـمية فقد جاء على نقيض ما ذهب إليه غالب إذْ أرجعه تامر إلى عهد الإمام الإسـماعيلي احمد بن عبد الله بن محمد بن إسـماعيل، وقد أســـتدل تامر على هذا ان عبيد الله المهدي أطلق تســـمية الدولة الفاطمية على دولته في بلاد المغرب هو لتخلص من تســـمية القرامطة الذي عده مخالفاً للدعوة الفلسفية والفكرية الإسماعيلية.

وأشارت المصادر إلى معنى كلمة قرمط بقولها ((القرامطة في الخط مقاربة السطور، وفي المشيء مقاربة الخطو)) [١٢].

وبعد العودة إلى الحسين الأهوازي وبعثته إلى سواد الكوفة، قد بين غالب طريقة لقاء الأهوازي بحمدان بن الاشعث إذْ ذكر انه بينما كان الاهوازي جالساً في المسجد يصلي، وتدور في مخيلته أفكار نشر الدعوة حتى جاء رجل وجلس إلى جانبه في المسجد، وهو يقصد حمدان الذي عرفه الأهوازي حال جلوسه بقربه لأنه كان قد ألتقى به قبل هذا التاريخ بخمس سنوات، وبعد أن عرف الأهوازي بنفسه إلى حمدان أخذ حمدان يقبل يديه وقرر مرافقه وعدم الفراق عنه بقوله ((فسأربط مصيري بمصيرك)) [١٣].

وبين غالب[١٤] ان حمدان هو الذي كسب عبدان إلى دعوة الأهوازي لما يتمتع به من علم كبير فضلا عن انه كان ميسور الحال علاوة على ذلك كان حمدان بن الاشعث هو صهر لعبدان، وبعد ذلك اصبحا من اهم الاذرع لداعي الاهوازي.

وقد روى الطبري[١٥] عن هذا اللقاء رواية مفادها أن الأهوازي بعد قدومه إلى الكوفة، إذْ كان يتصف بمجموعة من الصفات الحميدة أهمها أنه يأكل من كد يده، وذكر أن عمل في حراسة الثمر عند بعض التجار، لكنه بعد مدة من الزمن مرض مرضاً شديداً وسقط في الطريق حتى جاء رجلاً وحمله إلى داره واعتنى به حتى تماثل للشفاء، عرض على أهل قريته مذهب هذا الرجل فأقبل الناس في الدخول في مذهبه، وفرض عليهم دينار واحد لقاء دخولهم في مذهبه، ثم فرض عليهم خمسين صلاة في اليوم الواحد، فلما علم أحد أصحاب الأراضي التقصير من قبل الفلاحين في الزراعة قبض على الأهوازي وأراد قتله لكن جارية ذلك الرجل أطلقت سراحه بعد ما رقت على حالته بعدها غادر الاهوازي إلى الشام خوفاً على حياته تاركاً حمدان مكانه.

وتفسيراً لهذه الحادثة يتضح أن الجارية استطاعت الحصول على مفتاح السجن الذي كان به الاهوازي، يذكر ان السجن الذي سجن فيه الأهوازي يدعى الهيصم[١٦]

واستطاعت من فتح باب السجن للأهوازي ليلاً، واخراجه ثم قامت بأرجاع المفتاح إلى صاحبه[١٧].

وكان لغالب[١٨] رأي آخر في مسألة هروب الأهوازي من سجن الهيصم إذْ عد هذا الهروب أعجوبة، مؤكداً أن أتباع الأهوازي قالو أن هذا الهروب يدل على منزلة وكرامات الأهوازي الرفيعة عند ربه.

وبين غالب[١٩] أن الأهوازي قد ركز دعوته في سواد الكوفة فضلاً عن بذرها في القطيف، والسماوة، والبحرين، ونظم عمل الدعاة في تلك البلاد، وقوى الأواصر بينهم، وبعد هذا التقدم الذي أحرزه الأهوازي كتب إلى الإمام الإسماعيلي في سلمية يطلب منه المال لتحقيق بعض المشاريع.

ونفهم من نص الدكتور غالب أن في فترة ظهور القرامطة أول مرة في البحرين والقطيف والسماوة لم يعتبره انقسام عن الدعوة الإسماعيلية، والدليل على ذلك الاتصال بين زعيم هؤلاء الدعاة الموزعين على تلك البلاد وهو الأهوازي، والإمام الإسماعيلي وهي باقية على أشدها، وبعبارة أكثر دقة أن هذا الانقسام حدث بعد موت الأهوازي وتولي عبد الله المهدي قيادة الدولة الفاطمية.

وقد كان غالب قد حمل[٢٠]، مسؤولية الانقسام الذي حدث ما بين القرامطة والإسماعيلية إلى شخصية عبدان الذي ذهب إلى سلمية مقر الدعوة الإسماعيلية، إذْ قام باجراء مجموعة من الاتصالات مع كبار الدعاة هناك، أضافة إلى لقائه بالإمام الإسماعيلي الحسين بن احمد بن عبد الله[٢١] ثم عودته إلى السواد بعد ثلاثة أشهر.

ومما زاد هذا الانقسام هو تولي عبيد الله المهدي إمامة الدعوة الإسماعيلية مما زاد التباس الأمر على عبدان، وحمدان، وهم كانوا لا يزالون يحملون الطاعة إلى محمد

بن إســـماعيل، معتقدين أنه الإمام المنتظر الذي لا يمكن أن يموت ألا بعد تحقيق الأهداف التي كانوا يؤمنون بها[٢٢].

وقد بين النوبختي[٢٣] هذا الغلو اتجاه محمد بن إسماعيل إذْ ذكر أن القرامطة اعتقدوا بأن محمد بن إســـماعيل لا يموت، وهو حي، مؤكدين أن محمد بن إســـماعيل هو حسن أولى العزم، إذْ ذكر أن أولى العزم عند القرامطة هم سبعة وهم حسب ما ذكر النوبختي هم ((نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومحمد بن إسماعيل)).

وفي العودة إلى رأي غالب في سبب الانقسام القرمطي إذْ أكد على هذا الرأي جملة من المؤرخين، فقد ذكروا[٢٤] أن عبدان بعد عودته أبلغ حمدان أن عبد الله أعلن لنفسه وإلى أجداده الإمامة على حساب مهدوية محمد بن إسماعيل، ومنذ ذلك أعلن حمدان عن قطع صـــلته بقيادة الدعوة الإســـماعيلية وبعد مدة غاب حمدان ومات عبدان في ذات السنة وهي ٢٨٦هـ /٨٩٩م.

إذْ إنَّ القرامطة قبل هذه الحادثة كانوا جزءاً لا يتجزأ من الإسماعيلية لكن بعد اعلان المهدي الإمامة على الإسماعيليون شعر القرامطة بأن عبيد الله المهدي قد خدعهم، لذلك عمدوا إلى وقف الدعوة إلى الدولة الفاطمية بعد قيامها لاعتقادهم بأن محمد بن إسماعيل هو المهدي وهو حي[٢٥].

وعلى الرغم من هذه الخلافات التي حدثت بين القرامطة والفاطميين، ألا أن الاتصال والعلاقة بقيت بين الطرفين، قائمة إذْ إنَّ الســـبب في ذلك هو لاشـــتراكهم في هدف واحد هو القضاء على الخلافة العباسية[٢٦].

وهنا لا يمكن الأخذ بهذا الرأي الذي يقول ببقاء العلاقة جيدة بين القرامطة، والفاطميين لأن القرامطة أنفسهم انقسموا إلى قسمين بعد عام (٢٨٦هـ/٨٩٩مـ) أي بعد ثورة عبدان، وحمدان القســـم الأول هو الذي رفض الاعتراف بعبد الله المهدي

خليفة للفاطميين، ومثل هذا القسم عبدان وحمدان إضافة إلى أبا سعيد الجنابي[٢٧] الذي وقف بجانب عبدان وحمدان، أمّا الطرف الثاني فهو الذي قبل بتحليل المهدي وحافظ على ولائه إلى الدعوة المركزية في الدولة الفاطمية[٢٨].

نفهم من ما ذكر بأن موقف القرامطة لم يكن موحد بعد أن أعلن المهدي الإمامة على الدولة الفاطمية، وأعلن عبدان وحمدان العصيان اتجاه هذا الأمر خصوصاً إذَا ما علمنا أن جميع دعاة القرامطة الذين أسسوا دولهم فيما بعد هم من اتباع حمدان ابن الاشعث الذي تولى منصب داعي الدعاة بعد الاهوازي.

وقد أشار غالب[٢٩] إلى الفعل الذي قام به عبدان وحمدان الذي كان السبب في الانقسام هو اشاعتهم بأن الإمام الإسماعيلي قد قتل وأن أل القداح قد سيطرو على كافة مقدرات الدولة.

مما أدى إلى تدخل زكروية[٣٠] عندما أرسل ولده الحسين إلى عبدان محاولاً إرجاعه إلى الدعوة، وأقناعه بإمامة عبد الله المهدي، وبعد سجال ما بين الطرفين قام الحسين بن زكرويه بإخراج سيفه، وطعن عبدان عدة طعنات مما أدى إلى مقتله، حيث هدد الحسين بن زكرويه أن كل من يقدم على التشكيك بشخص الإمام الإسماعيلي سوف يكون مصيره القتل[٣١].

وهذا يدل على انقسام القرامطة ما بين مؤيد للفاطميين، وما بين معارض لهم كما ذكرنا سابقاً.

وأثناء البحث عن دولة القرامطة في مؤلفات الدكتور غالب وجدنا بعض المؤاخذات على هذه الدولة لا بد من التطرق أليها فنجد أن غالب ذكر[٣٢] في مؤلفه أعلام الإسماعيلية كلام يجافي ما ذكر في مؤلف آخر فهو يذكر قائلاً ((لكن التاريخ لم

يسجل أي عداء صريح، أو اصطدام مكشوف بين القرامطة والإسماعيلية، بل استمر القرامطة في ولائهم التقليدي العقائدي للإمام الإسماعيلي)).

وفي موضع آخر يروي حادثة هجوم القرامطة على مدينة سلمية بقيادة الحسين بن زكرويه، ووصوله إلى قصر الإمام الإسماعيلي الذي كان قد غادر في طريقه إلى المغرب، إذْ يروي أن الحسين بن زكرويه قتل كل من في القصر بما فيهم أقرباء الإمام الإسماعيلي حيث يقول غالب[٣٣] ((وقبل أن يغادر الحسين بن زكرويه القصر استدعى الداعي الحسين بن الأسود وقتله شر قتلة، ثم تبعه بالداعي أبو علي وبقية الأطفال والنساء والشيوخ والغلمان ولم يخرج من القصر من فيه جسد يتحرك)).

ونحن لا نؤيد ما ذكره غالب في النص الأول فكيف لم يسجل التاريخ عداء صريح بين القرامطة، والإسماعيلية وهم في هذا النص يعتدون على رأس الهرم في الإسماعيلية وهو الإمام الإسماعيلية فكيف يكون ذلك!

ثم يعترف غالب[٣٤] بحدوث هذا الصدام بقوله ((ولقد حصل أول اصطدام مكشوف بين داعي الدعاة الحسين بن الأسود[٣٥] وال زكرويه عندما طلب زكرويه بن مهرويه من داعي الدعاة بعض الأموال الخاصة بالإمام لإنفاقها على التسليح والتحصينات فرفض أن يدفع له أي مبلغ)).

وفي ذات الإطار فإنَّ غالب قد برأ القرامطة من كل الأحداث العسكرية التي نسبت لهم ويتضح ذلك جلياً من خلال كلامه حين قال[٣٦] ((ونحن وإن كنا لا نقر بما ارتكبه آل الجنابي وآل زكرويه من أعمال حربية وتخريبية في المجتمعات الإسلامية، وخاصة ما يتعلق منها بالنهب، والسلب، والقتل، وقطع الطرق، ولكننا طالما لا نثق بالأساطير والقصص التي رويت عنهم.

وكانت هناك مجموعة من الآراء التي جاءت على خلاف رأي غالب إِذْ ذكر النويري أسلوب الرعب والقتل الذي أعتمده القرامطة حين قال[٣٧] ((وبسط بعظهم أيديهم بسفك الدماء، وقتل جماعة ممن أظهر خلافا لهم، فخافهم الناس جداً واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم، فاظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم، مقاربة لهم وجزعا منهم)).

ثم أن القرامطة قاموا بثورة في سنة ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م في العراق أقدمو خلالها على قتل جمعا كثير من المسلمين إِذْ لم يسلم منهم حتى النساء والأطفال[٣٨].

فضلا عن مسألة الحجر الأسود الذي أخذه آل الجنابي القرامطة حينما قاموا بالهجوم على مكة المكرمة، وكان ذلك في سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م إِذْ قام أبو طاهر القرمطي[٣٩] المعروف بالجانبي بالهجوم على مكة المكرمة إِذْ روي أنه قام بقتل حوالي ألف وتسعمائة شخص عدا ما سبيى من النساء والأطفال وهو يردد .

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا حتى أنه قلع الحجر الأسود الذي بقى في حوزته أكثر من عشرين سنة[٤٠].

وقد أكد النوبختي[٤١] على أن القرامطة لم يسلم منهم أحد لم يؤمن بما اعتقدوا به فضلاً عن تأويلهم بعض الآيات القرآنية حتى تجوز لهم القتل، وسبي النساء، بل أنهم عمدوا إِلى قتل حتى الأطفال.

وأن غالب قد خالف رأيه الأول عندما تكلم حول سلمية القرامطة نتيجة الأحداث التي قام بها القرامطة ومنها.

إِذْ يبين غالب في موضع آخر حول أحدى قوافل الحجاج الذاهبة باتجاه مكة المكرمة إِذْ قال[٤٢] ((فلما حضرت قاتلهم زكرويه ثلاث أيام، هم بدون ماء، فاضطروا للتسليم لشدة ما بهم من العطش فوضع زكرويه فيهم السيف وقتلهم عن بكرة أبيهم، ولم ينج منهم أحد، وجمع القتلى كقمة جبل)).

وأشار غالب أيضاً إلى ذلك بقوله[٤٣] ((وقصد القرامطة قرية هيت[٤٤] فنهبوا أرضها، وقتلوا أهلها، وحملوا ما نهبوه منها على ثلاث الاف دابة)) .

وقد أكد غالب[٤٥] في موضـــع آخر إلى ســـعي القرامطة إلى قتل عبيد الله المهدي الإمام الفاطمي الأول في المغرب.

وقد علل[٤٦] السبب في هذه التوجهات التي ذكرناه عن القرامطة هم البدو الذين كانوا يمثلون الثقل الأكبر في المكون البشـري للقرامطة، مشـيراً إلى أن الهدف الوحيد لهذا العنصر هو النهب، والتخريب، والقتل، والسلب.

وقد أشـــار غالب[٤٧] إلى جملة من العوامل التي ســـاعدت على نجاح الدعوة القر مطيـة ولعـل أهم هـذه العوامـل النظـام المـالي الـذي اعتمـده القرامطـة المبني على الاشتراكية[٤٨]، إضافة إلى عملهم بنظام الألفة.

ولخص غالب[٤٩] نظام الألفة الذي اعتمده القراطة إلى مجموعة من النقاط وهي :

- دمج كافة طبقات المجتمع من حرفيين وعمال وفلاحين وتجار تحت ســـقف واحد.
- الأشراف الكامل على جميع الأملاك العامة، والخاصـة سواء كانت صناعية أو تجارية أو زراعية.
- يقوم كل من يدخل في الدعوة القرمطية بدفع مبلغ مالي شـــهرياً قدره ديناراً واحداً أضافة إلى أموال الفطرة والزكاة.
- التشجيع على نشر المعرفة والعلوم بين افراد المجتمع.
- تجمع جميع أموال القرامطة في خزينة واحدة وتوزع بالتساوي.
- الاهتمام بشكل كبير باختيار الدعاة.
- نشر الاخاء والمحبة بين افراد المجتمع وتقوية الشعور بالتعاون مع البعض.

- الاستعداد لتضحية الجسمانية من اجل الاخرين.
- العمل بسرية تامة، وعدم الاختلاط مع باقي الطوائف.
- تمتع المرأة القرمطية بكافة الحقوق، وجعلها شريكة في نظام الدعوة.

وقد أشير إلى الدور المميز الذي لعبته المرأة القرمطية جنباً إلى جنب مع الرجل من خلال مشاركتها للرجل في القتال حيث ذكر الطبري في أحداث سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٧م قائلاً[٥٠] ((وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء، فمن كان فيه رمق أو طلب الماء أجهزوا عليه)).

ويذكر لنا المقريزي نصاً يتضح من خلاله التقدم والتنظيم الذي وصل اليه القرامطة في البحرين في عهد ابي سعيد إذْ يذكر قائلاً [٥١] ((حتى بلغ من نفقده أن الشاة إذْ ذبحت بتسليم العرفاء اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم، ويدفع الرأي والأكارع والبطن إلى العبيد والإماء، ويجز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من يغزله، ثم يدفعه إلى من ينسجه عبيا واكسيه وغرائر وجوالقات، ويفتل منه حبال، ويسلم الجلد إلى الدباغ ثم إلى خرازي القرب والروايا، والمزاد، وما كان من الجلود يصلح نعالاً وخفا فأعمل منه، ثم يجمع ذلك كله إلى خزائن)).

ويدل هذا النص على السيطرة الكبيرة التي كانت تقوم به دولة القرامطة على الجانب الاقتصادي.

ومن هنا يكمن القول بأن التنظيم الذي قام به القرامطة، والذي يعرف بنظام الألفة أصبح مضرب للأمثال، والذي من خلاله يتم تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع[٥٢].

حتى يمكن أعتبار أثارة الغزالي الذي يعد من أبرز من انتقد الفرق الباطنية ومنهم القرامطة بأن الأسلوب والتنظيم الذي اعتمدوه هو غاية في الفطنة، والذكاء، من أهم الأدلة على تنظيم القرامطة المتقدم(٥٣).

وكان للنظام العسكري أثر مهم في نجاح القرامطة إِذْ تمتع هذا النظام بنوع من الدقة إِذْ اعتمدوا على جمع الأطفال في أماكن خاصة، وتعين مشرفين عليهم لتوفير ما يحتاجونه، وتدريبهم على استخدام مختلف الأسلحة الحربية إضافة إِلى ركوب الخيل مما مكن لهم من أنشاء جيش قوي(٥٤).

ويمكن القول أن من العوامل التي ساعدت القرامطة على تأسيس دولتهم هي الخلافة العباسية، والضعف الذي حصل في أركان هذه الدولة، وتحول القرار في الخلافة العباسية من شخص الخليفة إِلى مجموعة من التنظيمات والجماعات التي سيطرت على الخلافة، وبدأت بالتحكم بمصير رعاية الخلافة العباسية من العرب(٥٥).

ومن هنا يمكن القول بأن عوامل انتشار القرامطة فضلاً عن التنظيم الدقيق، كان للعوامل الاجتماعية، والاقتصادية تأثير كبير، وهذه العوامل لم يكن تأثيرها على الكوفة(٥٦) فقط بل أن أغلب المناطق التي شهدت انتشار، وتأسيس الدولة القرمطية كانت ظروفها مشابها لظروف الكوفة من الناحية الاجتماعية إِذْ إنَّ جل الاقتصاد في البلاد الإسلامية هو معتمد على الزراعة التي تعتمد على الجهد الذي يبذله الفلاح الذي بدوره كان يعاني من البؤس، والفقر، وهم يعملون في ظروف مناخية صعبة من أجل أجور لا تساوي ما يبذلونه من جهد(٥٧).

المحور الثاني: انقسام القرامطة.

أشار غالب[٥٨] إلى مجموعة من العوامل التي ساعدت على انقسام القرامطة عن الإسماعيلية، ويتضح من العوامل التي يذكرها غالب أنه أعطى العذر لهم إذْ عد مسألة الستر التي مرت بها الدعوة الإسماعيلية، والإحاطة، والسرية الكبيرة التي كان يتمتع بها الإمام الإسماعيلي، إذْ إنَّه بعد انتهاء هذه المرحلة السرية عندما تولى عبيد الله المهدي قيادة الدعوة والصدمة التي عاشها القرامطة وهم لا يزالون يدينون بالولاء إلى الإمام محمد بن إسماعيل، وهذا أدى إلى التباس الأمر عليهم.

كما أكد غالب[٥٩] أن كل البراهين والأدلة التي قدمها عبيد الله المهدي إلى القرامطة قد فشلت معللاً السبب في ذلك إلى انقطاع القرامطة في البادية وعدم الاحتاك في مركز الدعوة الإسماعيلي في مدينة سلمية.

حتى أنهم اعتبروا عبيد الله المهدي مغتصب للإمامة من صاحب الحق الشرعي، وهو محمد بن إسماعيل، وجاء ذلك بسبب التطور الذي أدخل على المذهب الإسماعيلي بعد إعلان الدعوة في بلاد المغرب العربي، عادين هذه التطورات هي خارجة عن التعليم والقواعد والأسس التي تعلموها من الحسين الأهوازي، وعبدان والأشعث[٦٠].

وأوضح غالب[٦١] أن من العوامل التي أدت إلى انحراف القرامطة عن الإسماعيلية هو أيمانهم الراسخ بإمامة المهدي المنتظر بنشر العدل في الأرض ويحارب الكفر وأتباعه متخذاً من بلاد الشام مركزاً له أنطلاقاً من مبدئ ((نظام المدينة الفاضلة)) التي بشر بها الدعاة الأوائل، والتي تكون مبنية على نظام الإلفة الذي تحدثنا عنه سابقا، وهو النظام الذي عمل به كافة دعاة القرامطة حال تأسيس كياناتهم ودولهم،

وأهم ما جاء في هذا النظام هو حصـر كافة أموال الجامعة في بيت مال واحد يكون التوزيع فيه على جميع أفراد المجتمع.

كما أشـــار غالب[٦٢] إلى عامل آخر من العوامل التي أدت إلى ابتعاد القرامطة عن الإسماعيلية هو السياسة التي أتبعها المهدي في تأسيس دولته من استخدام أساليب مرنة من أجل كسب عناصر تعتبر غير إسماعيلية عادين هذا الأمر لا يجوز لأنه باعتقادهم أن الدعوة الإســـماعيلية، وكافة أجهزتها يجب أن تكون حصـــراً على الإسماعيلية.

وفي هذا الإطار فقد قدم غالب العذر صراحة إلى القرامطة معتبرهم ذوات خبرة قليلة في أمور السياسة ويتضح ذلك من قوله[٦٣] ((ويجدر بنا أن نعطي العذر للقرامطة في نظرتهم هذه، لقلة تمرسهم في أصول السياسة)).

مبين أن القرامطة قد عانوا من الظلم، والاضطهاد، فضلاً عن الجانب الاجتماعي، والاقتصـــادي والديني، في فترة الخلافة العباســـية، أدى إلى قلة تفهمهم في بعض الجوانب ومنها الجانب السياسي[٦٤].

أمّا فيما يخص الروايات التي تحدثت عن القرامطة، وفســـادهم دينياً، واجتماعياً، وعقائدياً، كانتســـاب القرامطة إلى آل القداح، مؤكداً أتهام الفاطميين قبلهم بهذه التهمة، كذلك ما ذكر من ســفك الدماء، والقتل من قبل القرامطة ســواء في مكة أو غيرها، وأيضـــاً رفض ما ذكر فيما يخص الجانب الاجتماعي، ومنها ما يخص أبي ســـعيد الجنابي، وقدامة على تقديم زوجته إلى رجل لا يعرفه وأمرها أن تلبي رغباته الشهوانية أن هو طلب منها ذلك[٦٥].

وأعتقد غالب في هذا الجانب أن كل هذه التهم ألصـــقت بالقرامطة من جانب معين من المسلمين حين ما قال[٦٦] ((وفي اعتقادي أن هذه التشنيعات ألصقها بالقرامطة علماء أهل السنة الذين ناصبوا العداء، ووجهوا إليهم التهم اقصى الفريات والتهم)).

وختم غالب[٦٧] كلامه عن القرامطة أنهم لم يســـتمروا في انقســـامهم عن الدعوة الإسماعيلية بل رجعوا إلى أحضان هذه الدعوة بعد أن وقفو على الأخطاء التي أدت إلى خروجهم عن الأئمة الإسماعيليون، وقد استمرو في ولائهم إلى الإسماعيلية حتى انتهاء دولتهم.

ونســـتنتج من كتابات غالب بحق القرامطة أنه رفض كل الآراء التي تقدح بالقرامطة ســـواء في نظامهم الديني أو الاجتماعي، بل أنه نزههم من كل التهم التي ذكرت بحقهم، ونحن لا نؤيد ما ذهب أليه غالب لأن جل المؤرخين ذكروا ما ارتكبه القرامطة من أخطاء حتى أن الطبري الذي يعتبر من أقرب المؤرخين لفترة ظهور القرامطة أكد على ذلك، ناهيك عن ما ذكره غالب، وقد بيناه في ما مضـــى من هذ البحث، كلها تخالف الرأي الذي طرحه الدكتور غالب.

الخانمة

١- تبين ان غالب يبدأ التاريخ القرمطي من فترة أرسال الداعي الحسين الاهوازي إلى أرض السواد الذي نسبه لهذه الفرقة.

٢- جاء غالب برأي مختلف كليا عن أصل تسمية القرامطة بهذا الأسم الذي نسبته المصادر التاريخية الى حمدان بن الأشعث الذي لقب بقرمط، فيما كان رأي غالب في اصل هذه التسمية الى الحسين بن زكرويه مؤكدا انه أطلقت عليه هذه التسمية تحقيرا وتصغيرا له بعد هجومه على الشام وقتله خلقا كثير

٣- حمل غالب مسؤولية انقسام القرامطة عن الإسماعيلية للشخصية عبدان الذي قام بمجموعة من الأتصالات بين زعماء الدعوة الإسماعيلية ساهمت بزرع التفرقة بينهم

٤- أوضح غالب أن هناك سبب اخر مهم ساهم في الانقسام القرمطي، وهو تولي عبيد الله المهدي قيادة الدعوة الإسماعيلية لاعتقادهم أن محمد بن إسماعيل هو الإمام المنتظر ، وهو لايزال على قيد الحياة

٥- كان غالب قد اخلا ساحة القرامطة من جميع الأحداث العسكرية التي نسبتها لها المصادر التاريخية، وبرأهم منها جميعاً.

٦- أشاد غالب بالقرامطة والنجاحات التي حققوها مؤكدا أن السبب في ذلك النظام المالي الذي أعتمد القرامطة إذ كانت الاشتراكية أساساً لهذا النظام.

٧- أعطى غالب العذر للقرامطة في مسألة الانقسام مشيرا الى انهم لم يكونوا أهل سياسة بشكل كبير.

٨- يتضح من كتابات غالب حول القرامطة أنه لم يكن حيادي بل كان يحاول إخراج القرامطة من خلال مؤلفاته بصورة جيدة.

الهوامش

(١) غالب، مصطفى، القرامطة بين المد والجزر، ط١، دار الأندلس (بيروت، ١٩٧٩م)، ص٤٨ .

(٢) غالب ،القرامطة , ص٤٨.

(٣) غالب , القرامطة ,ص٢٠-٢٢.

(٤) أرض السواد : هو رستق العراق وطبعها ونواحيها أفتتحت هذه المنطقة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقد أطلقت هذه التسمية عليها، بسبب كثرة المزروعات من الأشجار والنخيل. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٤٦هـ/١٢٨٠م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٢٧٢.

(٥) الوراق : هو من أهم الدعاة الإسماعيليون في البصرة كان يتميز بعلم كبير وحكمة عالية، فضلا عن تمتعه بثقة الإمام الإسماعيلي، وهو كان أحد المرشحين المهمين الذين رشحوا لأخذ مكان الحسين الأهوازي في مهمته. غالب، ، القرامطة , ص١٥.

(٦)الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ/٨٤٠م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٧٦م)ج١٠، ص٢٣.

(٧) خوزستان : وهي بلاد تسمى أيضاً الأهواز تتمتع بخيرات كثيرة، وهي تقع بين العراق وبلاد فارس دخل من خلالها الإسلام إلى بلاد فارس تحتوي على قبر نبي الله دنيال. للمزيد : ينظر : المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩١م)، ص٤٠٢.

(٨)غالب، مصطفى، أعلام الإسماعيلية، ط١، دار اليقظة (دمشق، ١٩٦٤م)، ص٤٩.

(٩) حمدان بن الأشعث : هو لقب أطلق على رجل كان بسواد الكوفة، كان يحمل غلة على ظهره واسمه الصريح وهو حمدان، وكان أهل قريته يسمونه (كرميته) لحمرة عينه، وهو بالنبطية أحمر العينيين، وهو أول من قام بنشر أفكار القرامطة في العراق. ينظر : الطبري، الرسل والملوك، ج١٠، ص١٧٣.

(١٠)غالب، مصطفى، القرامطة، ص٣٧٤.

(١١)تامر، عارف القرامطة بين الالتزام والانكسار، ط١، دار الطليعة الجديدة (دمشق، ١٩٩٦م)، ص٥٢.

(١٢) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧مم)، ج١، ص١١٥٢؛ الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر (ت٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (د.م، ١٩٦٧م)، ج٤، ص٢٥٩.

(١٣) للمزيد ينظر، غالب، القرامطة، ص٨٩-٩٠.

(١٤) القرامطة، ص١٠٢-١٠٣.

(١٥) تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٣-٢٥.

(١٦) الهيصم : لم نعثر على ترجمة له.

(١٧) اللاذقاني، محي الدين، ثلاثية الحلم القرمطي دراسة في أدب القرامطة، ط١، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٣م)، ص٣٢-٣٣.

(١٨) القرامطة، ص١٨٩.

(١٩) القرامطة، ص١٦٩.

(٢٠) القرامطة، ص٣١٩.

(٢١) الحسين بن احمد بن عبد الله : وهو الإمام الإسماعيلي الأخير في أئمة الستر حيث ولد في سنة ٢١٢هـ وقيل ٢٢٨هـ في الري تقدمت الدعوة في عهده تقدماً كبير خصوصاً في بلاد المغرب على يد أبو عبد الله الشيعي توفى هذا الإمام في سنة ٢٨٩هـ، للمزيد ينظر، عماد الدين أدريٍ، السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الأثار، تحقيق : ايمن فؤاد السيد، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط (القاهرة، ٢٠١٩م)، ج٤، ص٣٩٥.

(٢٢) الأعلام، ص٥٩.

(٢٣) ابى محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تحقيق وتقديم محمد باقر ملكيان (قم، د.ت)، ص٣٤١.

(٢٤) النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأدب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٢، ص٢٣٠؛ الداوادري، أبو بكر بن عبد الله (ت : بعد ٧٤٢هـ/١٣٣٥م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة بأخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق : صلاح الدين المنجد، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦١م)، ج٦، ص٦٥.

(٢٥) البهجي، إيناس حسني، تاريخ الدولة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي (عمان، ٢٠١٧م)، ص٧٧.

(٢٦) البهجي، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٧٨.

(٢٧) أبا سعيد الجنابي : هو أحد الدعاة الإسماعيليون الذي ألتحق بالقرامطة، حيث استطاع من تأسيس دولة قوية في البحرين، وكان من أهم اتباع حمدان ابن الاشعث قتل أبو سعيد سنة ٣٠٠هـ على يد احد غلمانه. المسعودي (ت٣٤٦هـ)،التنبيه والاشراف، تصحيح : عبد الله إسماعيل، د.ط، دار الصاوي (القاهرة، ١٤٣١هـ)، ج١، ص٣٣٨؛ الرازي، أبو علي مسكويه (ت٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٩.

(٢٨) دفتري، فرهاد، الإسماعيليون تاريخهم وعقائده، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، دار الساقي (بيروت، ٢٠١٤م)، ص٢١٥-٢١٦.

(٢٩) القرامطة، ص٣٢٠.

(٣٠) زكرويه : هو زكرويه بن مهرويه توفى في سنة ٢٩٤هـ يعتبر من دعاة الإسماعيلية الأوائل إضافة إلى أنه ثائر قرمطي في العراق ينحدر من ضواحي الكوفة وكان من أوائل الدعاة الذين دربهم عبدان. الحمادي، أبو عبد الله محمد بن مالك بن ابي الفضائل (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تصحيح : عزت العطار، مطبعة الانوار (د.م، ١٩٣٩م)، ص٣٩؛ دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة : سيف الدين القصير، ط١، دار الساقي (بيروت، ٢٠١٦)، ص١٥٦.

(٣١) غالب، القرامطة، ص٣٢٢.

(٣٢) غالب، الأعلام، ص٦٠.

(٣٣) غالب، القرامطة، ص٣٧٤.

(٣٤) الحسين بن الأسود : وهو داعي الدعاة الإسماعيلية الذي خلفه الإمام الإسماعيلي عبيد الله المهدي في قصره بعد مغادرته إلى المغرب، وكان يمثل داعي الدعاة في الجزيرة العربية، غالب، القرامطة، ص٣٧١.

(٣٥) القرامطة، ص٣٤٠.

(٣٦) القرامطة، ص٣٢٣.

(٣٧)النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٥، ص٢٢٨.

(٣٨) الدوري، عبد العزيز، دراسة في العصور العباسية المتأخر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٧٨م)، ص١٢٢.

(٣٩) أبو طاهر الجنابي: هو أحد زعماء القرامطة في البحرين الي خلق والده أبي سعيد الجنابي الذي قتل على يد أحد غلمانه في الحمام يذكر أن الجنابي هو الذي هجم على مكة المكرمة وأخذ الحجر الأسود وقد بلغت الدولة القرمطية في عهده أوجه قوتها. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد، د.ط، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت)، ج١، ص٤٦٣؛ التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود، الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، ط١، الرئاسة العامة (دارت البحوث العلمية (الرياض، ١٩٨٣م)، ص١٤٨.

(٤٠) ينظر : ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير (دمشق، بيروت، ١٩٨٦م)، ج٤، ص٨١.

(٤١)النوبختي، أبو محمد الحسن بن سيد حسن بن الحسن (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، فرق الشيعة، تحقيق وتقديم محمد باقر ملكان، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٩م)، ص٣٤٤.

(٤٢) القراطة، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٤٣) القرامطة، ص٣٨٠.

(٤٤) هيت : بالكسر، وآخره تاء مثناة، قال ابن السكيت سميت هيت هيت لأنها في هوّة من الأرض سميت هيت لأنها في هوّة من الأرض، والأصل فيها هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وهذا مذهب أهل اللغة والنحو، ياقوت الحموي ,معجم البلدان ,ج٥,ص٤٢٠.

(٤٥) القرامطة، ص٣٧٦.

(٤٦) القرامطة، ص٣٧٦.

(٤٧) الأعلام، ص٥٠.

(٤٨) الاشتراكية : هي من الأنظمة التي اعتمدها القرامطة، والتي تعني الاشتراك بين جميع أفراد المجتمع في الاشتراك في الجوانب الاقتصادية، والعسكرية حيث اعتمد القرامطة على نشر مجموعة من الدعاة في مختلف أماكن انتشارهم كانت مهمتهم هي جمع الأموال، وتوزيعها بين افراد مجتمع القرامطة حتى يقضوا على الفوارق الطبقية بمعنى حتى لا يكون هناك شخص غني، وأخر فقير، وكان هذا النظام قد ساعد القرامطة على جذب أعداد كبيرة من الاتباع لاسيما من الطبقة الفقيرة، شاكر، محمود، القرامطة، ط٢، المكتبة الإسلامي (بيروت، ١٩٨٤)، ص١٥-١٦.

(٤٩) القرامطة، ص١٧٠-١٧١.

(٥٠) تاريخ الرسل، ج١١، ص٢٣.

(٥١)المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ)، اتعاض الحنف بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق : جمال الدين الشيال، ط١، لجنة أحياء التراث الإسلامي (القاهرة، ١٤٣١هـ)، ج١، ص١٦٤.

(٥٢) اللاذقاني، ثلاثية الحلم القرمطي، ص٩٠.

(٥٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ)، فضائع الباطنية، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية (الكويت، ٢٠٠٩م)، ص٢١-٢٢.

(٥٤)سرور، محمد جمال الدين ، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت)، ص٢٠٨.

(٥٥) قاسم، ياسر جاسم، القرامطة والعدالة الاجتماعية، ط١، دار ضفاف (بغداد، ٢٠١٨م)، ص١١٣.

(٥٦) الكوفة : وهي من أقدم المدن التاريخية والدينية في العراق بناها سعد بن ابي وقاص، اختلف المؤرخون في تسميتها فقيل سميت لاستدارتها، وقبل بسبب اجتماع الناس بها، وقيل لكونها كانت رملة حمراء. للمزيد ينظر : النجفي، السيد حسين بن السيد احمد، تاريخ الكوفة، ط٣، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٩٦٨م)، ص٨٧.

(٥٧) عيسى، طه حسين، الدولة الفاطمية في الدراسات الاستشراقية فرهاد دفتري أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية (بغداد، ٢٠٢٢م)، ص١٥١.

(٥٨) القرامطة، ص٤٣٦.

(٥٩) القرامطة، ص٤٣٧.

(٦٠) غالب، القرامطة، ص٤٣٧.

(٦١) غالب، القرامطة، ص٤٣٧.

(٦٢) القرامطة، ص٤٣٨.

(٦٣) القرامطة، ص٤٣٩.

(٦٤) غالب، القرامطة، ص٤٣٩.

(٦٥) للمزيد ينظر، غالب، القرامطة، ص٤٤٠-٤٤٤.

(٦٦) القرامطة، ص٤٤٥.

(٦٧) أعلام الإسماعيلية، ص٦١.

المصادر و المراجع

أولا: المصادر الأولية :

-الحمادي، أبو عبد الله محمد بن مالك بن ابي الفضائل (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م):

١. كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تصحيح : عزت العطار، مطبعة الانوار (د.م، ١٩٣٩م).

الداعي أدريس,عماد الدين(ت٨٧٢هـ /١٤٦٧م):

٢. السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الأثار، تحقيق : ايمن فؤاد السيد، دار الكتب والوثائق القومية، د.ط (القاهرة، ٢٠١٩م).

-الداواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت : بعد ٧٤٢هـ/١٣٣٥م):

٣. كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة بأخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق : صلاح الدين المنجد، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦١م).

-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٤. تجارب الأمم وتعاقب الهمم تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م).

-الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ/٨٤٠م):

٥. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (القاهرة، ١٩٧٦م).

-ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨مـ):

١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير (دمشق، بيروت، ١٩٨٦م).

-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م):

٢. فضائح الباطنية، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، دار الكتب الثقافية (الكويت، ٢٠٠٩م).

-الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢مـ):

٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٧مم).

-الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨مـ):

٤. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (د.م، ١٩٦٧م).

-المسعودي,ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧مـ):
٥. التنبيه والاشراف، تصحيح : عبد الله إسماعيل، د.ط، دار الصاوي (القاهرة، ١٤٣١هـ).
مسكويه، أبو علي الرازي(ت٤٢١هـ):
٦. تجارب الأمم وتعاقب الهمم تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر (طهران، ٢٠٠٠م).
-المقدسي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ):
٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩١م).
-المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ):
٨. اتعاض الحنف بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق : جمال الدين الشيال، ط١، لجنة أحياء التراث الإسلامي (القاهرة، ١٤٣١هـ).
-النوبختي، أبو محمد الحسن بن سيد حسن بن الحسن (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م):
٩. ، فرق الشيعة، تحقيق وتقديم ك محمد باقر ملكان، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٩م).
-النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢مـ):
١٠. ، نهاية الأدب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٢٣هـ).
-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٤٦هـ/١٢٨٠م):
١١. ، معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٢م).

ثانيا: المراجع الحديثة :

-البهجي، إيناس حسني:
١٢. تاريخ الدولة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي (عمان، ٢٠١٧م).
-تامر، عارف :
١٣. القرامطة بين الالتزام والانكسار، ط١، دار الطليعة الجديدة (دمشق، ١٩٩٦م).
-التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود:
١٤. الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، ط١، الرئاسة العامة (دارت البحوث العلمية (الرياض، ١٩٨٣م).
-دفتري، فرهاد:
١٥. الإسماعيليون تاريخهم وعقائده، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، دار الساقي (بيروت، ٢٠١٤م).

١٦. معجم التاريخ الإسماعيلي، ترجمة : سيف الدين القصير، ط١، دار الساقي (بيروت، ٢٠١٦).

-الدوري، عبد العزيز:

١٧. ، دراسة في العصور العباسية المتأخر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت، ٢٠٠٧٨م).

-سرور، محمد جمال الدين:

١٨. ، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي (القاهرة، د.ت).

-شاكر، محمود:

١٩. القرامطة، ط٢، المكتبة الإسلامي (بيروت، ١٩٨٤).

-غالب، مصطفى:

٢٠. أعلام الإسماعيلية، ط١، دار اليقظة (دمشق، ١٩٦٤م).

٢١. القرامطة بين المد والجزر، ط١، دار الأندلس (بيروت، ١٩٧٩م) .

-قاسم، ياسر جاسم:

٢٢. ، القرامطة والعدالة الاجتماعية، ط١، دار ضفاف (بغداد، ٢٠١٨م).

-اللاذقاني، محي الدين:

٢٣. ثلاثية الحلم القرمطي دراسة في أدب القرامطة، ط١، مكتبة مدبولي (القاهرة، ١٩٩٣م).

-النجفي، السيد حسين بن السيد احمد:

٢٤. تاريخ الكوفة، ط٣، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٩٦٨م).

Sources and References

First: Sources

-Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH):
1- Shadhurat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, edited by Mahmoud al-Arna'ut, 1st ed., Dar Ibn Kathir (Damascus, Beirut, 1986 CE).
.
2. Al-Tuwaijri, Hamoud bin Abdullah bin Hamoud, Argumentation by the Tradition Against Those Who Deny the Awaited Mahdi, 1st ed., General Presidency (Darat
-. Al-Hamadi, Abu Abdullah Muhammad bin Malik bin Abi Al-Fada'il (d. 470 AH/1077 CE):
3 -Uncovering the Secrets of the Batiniyya and the News of the Qarmatians and the Method of Their Doctrine and Explaining Their Beliefs, Edited by: Izzat Al-Attar, Al-Anwar Press (no. m., 1939 CE).
. Al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah (d. after 742 AH/1335 CE):
4- Kanz Al-Durar wa Jami' Al-Ghurar (The Illuminating Pearl of the News of the Fatimid State), Edited by: Salah Al-Din Al-Munajjid, Committee for Authorship, Translation, and Publication (Cairo, 1961 CE):
5- Al-Duri, Abdul Aziz, A Study of the Late Abbasid Eras, 1st ed., Center for Arab Unity Studies (Beirut, 2007 CE):
-. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1347 CE):
6- Al-Ibar fi Khabar min Ghubar, edited by Abu Hajar Muhammad al-Sa'id, n.d., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, n.d.).
. Al-Razi, Abu Ali Miskawayh (d. 421 AH):
7- The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations, edited by Dr. Abu al-Qasim Imami, 2nd ed., Soroush Printing and Publishing House (Tehran, 2000).
. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH/840 CE):
8-, History of the Prophets and Kings, edited by Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif (Cairo, 1976).
. Imad al-Din Idri,:
9- The Seventh Seventh of the Sources of News and the Arts of Antiquities, edited by Ayman Fouad al-Sayyid, Dar al-Kutub wa al-Athath al-Qawmiyyah, n.d. (Cairo, 2019).
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH):
10- The Splendors of the Batinites, edited by Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah (Kuwait, 2009).
-Al-Farabi, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH):

11- Al-Sihah, the Crown of Language and the Sihah of Arabic, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 3rd ed., Dar al-Ilm lil-Malayin (Beirut, 1987).
- Al-Kujarati, Jamal al-Din Muhammad Tahir (d. 986 AH):
12-, Majma' Bihar al-Anwar fi Gharayeb al-Tanzil wa Lata'if al-Akhbar, 3rd ed., Press of the Ottoman Encyclopedia Council (n.d., 1967).
-. Al-Mas'udi (d. 346 AH):
13 Al-Tanbih wa al-Ashraf, edited by Abdullah Ismail, n.d., Dar al-Sawi (Cairo, 1431 AH).
-Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 380 AH):
14- The Best Divisions in Knowing the Regions, Madbouly Library (Cairo, 1991).
-Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH):
15 The Hanafi Companions' Comparison with the News of the Fatimid Imams and Caliphs, edited by Jamal al-Din al-Shiyal, 1st ed., Committee for the Revival of Islamic Heritage (Cairo, 1431 AH):
-. Al-Nawbakhti, Abu Muhammad al-Hasan ibn Sayyid Hasan ibn al-Hasan (d. 310 AH/922 CE):
16-Shiite Sects, edited and introduced by Muhammad Baqir Malkan, Al-Haidariyya Press (Najaf, 1969 CE).
. Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad (d. 733 AH):
17- Nihayat al-Adab fi Funun al-Adab, 1st ed., National Library and Archives (Cairo, 1423 AH).
-. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 646 AH/1280 CE:,
18- Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir (Beirut, 1992 CE).

Second: References

. Al-Bahji, Enas Hosni:
19 History of the Fatimid State in the Arabian Peninsula, 1st ed., Academic Book Center (Amman, 2017).
. Tamer, Arif :
20-al-Qarmatians: Between Commitment and Fracture, 1st ed., Dar al-Tali'ah al-Jadida (Damascus, 1996).
. Daftary, Farhad:
21- The Ismailis: Their History and Doctrines, translated by Saif al-Din al-Qasir, 1st ed., Dar al-Saqi (Beirut, 2014).
22, Dictionary of Ismaili History, translated by Saif al-Din al-Qasir, 1st ed., Dar al-Saqi (Beirut, 2016).
. Surur, Muhammad:
23Jamal al-Din, History of the Fatimid State, Dar al-Fikr al-Arabi (Cairo, n.d.).
. Shaker, Mahmoud:

24 The Qarmatians, 2nd ed., al-Maktaba al-Islami (Beirut, 1984).
. Issa, Taha Hussei:
25 The Fatimid State in Oriental Studies: Farhad Daftary as a Model, unpublished doctoral dissertation, Al-Mustansiriya University, College of Education (Baghdad, 2022).
-. Ghaleb, Mustafa:
26Ismaili Figures, 1st ed., Dar Al-Yaqza (Damascus, 1964).
27. The Qarmatians Between the Ebb and Flow, 1st ed., Dar Al-Andalus (Beirut, 1979).
. Qasim, Yasser Jassim:
28The Qarmatians and Social Justice, 1st ed., Dar Dafaf (Baghdad, 2018).
. Al-Ladhiqani, Muhyiddin:
29-The Qarmatian Dream Trilogy: A Study of Qarmatian Literature, 1st ed., Madbouly Library (Cairo, 1993).